ذوو الاحتياجات الخاصة
في المنظور الأفلاطوني
(دراسة نقدية)

إعداد

د/ فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب

المدرس بقسم العقيدة والفلسفة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ

ذوو الاحتياجات الخاصة في المنظور الأفلاطوني (دراسة نقدية)

فاطمة الزهراء خطاب إبراهيم خطاب

قسم العقيدة والفلسفة – كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بكفر الشيخ – جامعة الأزهر – مصر

البريد الإلكتروني : fatma_alzhraa.khatab@azhar.edu.eg

الملخص :

فهذا البحث تناول موقف أفلاطون من الضعفاء والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة ومكانهم في مدينته الفاضلة، وتبين من خلال هذا البحث: أنه لا يَعتَبِر لهم أي وجود؛ فهو يريد إبعادهم عن مدينته الفاضلة بقتلهم والتخلص منهم. مدى عنصريته وتفرقته بين مواطني مدينته، وليس ذلك من العدالة في شيء . عدم الاهتمام بمثل هذه الفئات ومتطلباتها يؤدي إلى فساد المجتمعات وربما تخلفها وعدها من الدول النامية. قمت بعرض نصوصه ونقدها، كما عرضت موقف الإسلام وكيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعامل مع هذه الفئات، وتعرضت للواقع الذي تعيشه هذه الفئات في مصر وأنه أصبح معيار يقاس به تقدم الدول وتحضرها. ولقد قسمت البحث إلى مقدمة، مدخل، ومبحثين، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات، ثم ألحقت بها الفهارس اللازمة له. أما المدخل فهو للتعريف بأهم المصطلحات، والمبحث الأول لعرض موقف أفلاطون، والمبحث الثاني لعرض موقف الإسلام . ثم بينت في الخاتمة أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث، وأتبعتها بالفهارس اللازمة للبحث.

الكَلِمَاتُ المِفتَاحِيَّةُ :ذوي الاحتياجات الخاصة – الضعفاء – المرضى– موقف أفلاطون – موقف الإسلام

People with special needs in the Platonic perspective (critical study)

Fatima Al-Zahraa Ibrahim Khattab
Department of Doctrine and Philosophy - College of Islamic and Arabic Studies for Girls, Kafr El-Sheikh - Al-Azhar University - Egypt
E-mail: fatma_alzhraa.khatab@azhar.edu.eg

Abstract:
This research dealt with Plato's position on the weak, the sick, and people with special needs, and their place in his virtuous city, and it was found through this research: that they are not considered to have any existence; He wants to keep them away from his virtuous city by killing them and getting rid of them. The extent of his racism and division among the citizens of his city, and that is not fair in anything. Failure to pay attention to such groups and their requirements leads to the corruption of societies and perhaps their backwardness and deeming them from developing countries. I presented his texts and criticized them, as well as the position of Islam and how the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, dealt with these groups. The research was divided into an introduction, an introduction, two sections, and a conclusion in which the most important results and recommendations were mentioned, and then the necessary indexes were appended to it. As for the entrance, it is to define the most important terms, and the first topic to present the position of Plato, and the second topic to present the position of Islam. Then, in the conclusion, I showed the most important findings and recommendations of the research, and followed them with the necessary indexes for the research.

Keywords: People with special needs - the weak - the sick - Plato's position - Islam's position

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

وبعد،

فقد أضحت فئة الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة اليوم في عالمنا المعاصر تحظى باهتمام بالغ على كافة الأصعدة وجميع المستويات؛ فهم يخططون مع باقي البشر المستقبل بالمشاركة في وضع الدساتير والسياسات، وحضور المحافل الدولية، والمشاركة في المؤتمرات والندوات سواءً بالحضور أم بالمساهمات العلمية والأنشطة الثقافية.

وهذا البحث يوضح لنا كيف كان موقف أفلاطون من هذه الفئة ومحلهم من مدينته المثالية الفاضلة في نظره. عرضًا ونقدًا.

إشكالية البحث:

بعون الله وتوفيقه سيحاول هذا البحث الإجابة على عدد من التساؤلات منها:

ما المقصود بالضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة؟

ما موقف أفلاطون من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة؟

وهل كان لهم مكان في مدينته ؟ هل أقام العدل في مدينته بموقفه منهم؟

كل هذه التساؤلات سيتم بمشيئة الله تعالى الإجابة عنها في ثنايا هذا البحث.

أسباب اختيار الموضوع وأهميته:

مما دفعني لاختيار هذا الموضوع العديد من الأسباب ومن أهمها ما يلي:

١- تسليط الضوء على مسألة مهمة متعلقة بالفكر السياسي والاجتماعي والأخلاقي في الفلسفة اليونانية ممثلة في موقف أفلاطون من هذه الفئة.

٢- تمثل هذه الفئة شريحة كبيرة في كل المجتمعات؛ فلابد من معرفة كيف تعامل الإسلام مع هذه الفئة.

٣- ما يجده ذوي الاحتياجات الخاصة اليوم من الدولة المصرية من رعاية وعناية وتطبيق للمنهج الإسلامي الحنيف؛ فأحببت أن أقارن بين ما يجدوه اليوم وما كان موقف الفلاسفة منهم وبخاصة أفلاطون.

الدراسات السابقة

بالبحث في التأليفات الأكاديمية المرجعية التي تناولت هذه القضية وعرضها، وجدت مفردات هذا الموضوع متناثرةً في كثير من المصادر والمراجع؛ لكني لم أجد من قدم وجهة النظر الأفلاطونية ونقدها، وموقفه منهم ومكانهم في مدينته، ومن حقوقهم في الرعاية الصحية وحقوقهم القضائية؛ ومن هذه الدراسات التي تناولت هذه الفئة بالدراسة:

١- د/ مصطفى النشار بحث منشور وهو: موقف الفلاسفة من ذوي الاحتياجات الخاصة (المعاقين). [١]

٢- ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، إعداد صهيب فايز سعيد عزام[٢] .

٣- ذووا الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية(نماذج وشواهد) د/ عبد اللطيف محروس محمد نور الدين[٣].

منهجي في البحث:

لقد اعتمدت في هذا البحث على عدد من المناهج العلمية منها:

١- **المنهج الاستقرائي:** بتتبع أقوال أفلاطون في موقفه من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة وعزوتها إلى مصادرها الأصيلة.

---

(١) المؤتمر الدولي السادس، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراق المستقبل، معهد الدراسات التربوية/ جامعة القاهرة، دار المنظومة ، ٢٠٠٨م.

(٢) أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤م.

(٣) بحث منشور بحولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد (٣٢) ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م المجلد الثاني.

٢- **المنهج التحليلي:** بتحليل وشرح هذه الأقوال وما تنطوي عليه من أفكار وأراء.

٣- **المنهج التاريخي:** ببيان مظاهر تأثر أفلاطون بغيره وتأثيره في غيره.

٤- **المنهج النقدي:** ببيان أن موقف أفلاطون لا يتناسب مع الفطرة، ولم يسلم من النقد العلمي، وبيان موقف الإسلام من ذوي الاحتياجات الخاصة.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة، ومدخل، ومبحثين، وخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. أما المقدمة: تحدثت فيها عن إشكالية البحث، وأسباب اختيار الموضوع وأهميته، والدراسات السابقة، ومنهجي في البحث وكذا خطة البحث.

أولًا: مدخل للتعريف بأهم المصطلحات التي يتناولها البحث.

ثانيًا: المبحث الأول: موقف أفلاطون من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة .

ثالثًا: المبحث الثاني: موقف الإسلام من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة .

الخاتمة: ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات. وألحقت بها فهارس الموضوعات والمصادر والمراجع.

مدخل

التعريف ببعض المصطلحات [١]:

أولاً: الضعفاء :

(ضَعَفَ) الضَّادُ وَالْعَيْنُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ مُتَبَايِنَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى خِلَافِ الْقُوَّةِ، وَيَدُلُّ الْآخَرُ عَلَى أَنْ يُزَادَ الشَّيْءُ مِثْلَهُ. فَالْأَوَّلُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ، وَهُوَ خِلَافُ الْقُوَّةِ. يُقَالُ: ضَعُفَ يَضْعُفُ، وَرَجُلٌ ضَعِيفٌ، وَقَوْمٌ ضُعَفَاءُ وَضِعَافٌ. [٢]

وعند حديثي عن الضعفاء أقصد بهم من ليس لهم قوة وهم في مقابلة المستكبرين كما قال تعالى﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱسۡتُضۡعِفُواْ لِلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ ﴾ سبأ: ٣٣ ، وكبار السن، والمرضى، والأطفال الذين ليس بإمكانهم شيء. وأيضًا اليتيم والمرأة كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللَّهُمَّ إِنِّي أُحَرِّجُ حَقَّ الضَّعِيفَيْنِ: الْيَتِيمِ، وَالْمَرْأَةِ ". [٣]

ثانيًا: المرضى :

(مرض) الميم والراء والضاد أصلٌ صحيح يدلُّ على ما يخرج به الإنسان عن حدِّ الصّحَّة في أيِّ شيءٍ كان منه العِلَّة. مَرِض ويَمْرَض، وجمع المريضِ

(١) هناك بعض المصطلحات التي استعملها القرآن الكريم منها: أولو الضرر، القاعدون، الخوالف، الأكمه (الأعمى)، الأعرج الأبرص، الصم، البكم. منها ما عرفته في ثنايا البحث ومنها ما عرفه بعض الباحثين فأثرت الإحالة إليهم منعا للتكرار. انظر: (ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة، إعداد صهيب فايز سعيد عزام)، (ذووا الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية نماذج وشواهد) د/ عبد اللطيف محروس محمد نور الدين.

(٢) انظر: (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس(ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ج٣/ ص٣٦٢ ، دار الفكر، ط: ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.

(٣) – أخرجه ابن ماجة (ت : ٢٧٣هـ) في (السنن) كتاب الْأَدَبِ، بَابُ حَقِّ الْيَتِيمِ،(ج٢/ص ١٢١٣/ رقم الحديث٣٦٧٨) تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (د. ط)، (د. ت) .

مَرْضَى. [١]

ثالثًا: العاهة :

عوه: العاهَةُ: الآفةُ. يقال عِيهَ الزرعُ وإِيفَ، وأرضٌ مَعْيوهَةٌ. وأعاهَ القوم: أصابت ماشيتهم العاهة.[٢] والعاهة مفرد وهي مرض يُصيب الزرعَ والماشيةَ والإنسانَ والحيوانَ " لم تمنعْه عاهتُه من بلوغ هدفه، وأهل العاهات أو أصحاب العاهات: المصابون بها.[٣]

وَفِي الحَدِيث (لَا يوردن ذُو عاهة على مصح[٤])[٥].

رابعًا: الإعاقة :

ورد في(لسان العرب) "عاقَهُ عن الشيء يَعُوقه عَوْقاً صرفه وحبسه ومنه التَّعْويقُ والاعْتِياق". [٦]

---

(١) انظر: (معجم مقاييس اللغة) لابن فارس ج٥/ص ٣١١.

(٢) انظر: (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري (ت: ٣٩٣هـ) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،ج٦/ ص٢٢٤٢، دار العلم للملايين، بيروت ، ط٤ : ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .

(٣) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة) د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ج٢/ ص١٥٨١، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

(٤) ذكره أبو السعادات في (النهاية في غريب الحديث والأثر) لمجد الدين أبو السعادات(٦٠٦هـ) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، ج٣/ص٣٢٤ ، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م. وأخرجه البخاري بلفظ مقارب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا توردوا الممرض على المصح» في كتاب الطب، باب: لا هامة (ج٧/ ص١٣٩/ ٥٧٧٤) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـ، ومسلم في كتاب الآداب، باب: لا عدوى ولا طيرة ... ، (ج٤/ ص١٧٤٤/ رقم ٢٢٢١) ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

(٥) انظر: (المعجم الوسيط) ج٢/٦٣٨.

(٦) (لسان العرب) لابن منظور (ت: ٧١١هـ) ج١٠/ ص ٢٧٩، دار صادر ، بيروت ط: ٣، ١٤١٤هـ.

وجاء في (القاموس المحيط) "العَوْقُ : الحَبْسُ والصَّرْفُ والتَّثْبيطُ كالتَّعْويقِ والاعْتِياقِ، ومَنْ يُعَوِّقُ الناسَ عن الخَيْرِ كالعَوْقَةِ، وعَوائِقُ الدَّهْرِ: الشَّواغلُ من أحْداثِهِ".(١)

وإعاقة: مصدر أعاقَ. وهي: ضرر يصيب أحد الأشخاص ينتج عنه اعتلال بأحد الأعضاء أو عجز كلّيّ أو جزئيّ. والمُعاق: اسم مفعول من أعاقَ. وهو مَنْ تمنعه عاهة جسديّة أو عقليَّة عن النَّشاط الإنسانيّ المعتاد(٢).

- مما سبق من التعريفات اللغوية يتضح أن الإعاقة سواءً كانت كلية أم جزئية تحبس من أصابته وتمنعه عن أداء مهامه مما قد يؤدي إلى صرفه عما يريد فعله أو تثبيط همته.

تعريف الإعاقة في الاصطلاح: ورد في الإعلان الخاص بحقوق المعوقين يقصد بكلمة "المعوق" أي شخص عاجز عن أن يؤمن بنفسه، بصورة كلية أو جزئية، ضرورات حياته الفردية أو الاجتماعية العادية بسبب قصور خلقي أو غير خلقي في قدراته الجسمانية أو العقلية.(٣)

- وللإعاقة أشكال متنوعة منها: الإعاقة البصرية، الإعاقة السمعية، الإعاقة العقلية، الإعاقة الجسمية والحركية، صعوبات التعلم، اضطرابات النطق والكلام، الاضطرابات السلوكية والانفعالية، الإعاقات المزدوجة والمتعددة، والتوحد، وغيرها من الإعاقات التي تتطلب رعاية خاصة(٤).

---

(١) (القاموس المحيط) للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، ج١/ ص٩١٣، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط: ٨ ، ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م.

(٢) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة) : ، ج٢/ص١٥٧٧.

(٣) الإعلان الخاص بحقوق المعوقين، اعتمد ونشر علي الملأ بموجب قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، ٣٤٤٧ (د-٣٠) المؤرخ في ٩ كانون الأول/ديسمبر ١٩٧٥، جامعة مينسوتا، مكتبة حقوق الإنسان.

(4) https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/Pages/Disabled.aspx

- من هذه التعريفات يتضح أن الإعاقة قد يكون الإنسان مولودًا بها أو حدثت بعد ذلك كحادث مثلا سبَّب إعاقة للشخص جعله غير قادر على ممارسة حياته الطبيعية وحده؛ بل لا بد من الاستعانة بغيره . فلذلك سموا بأنهم أشخاص لهم احتياجات خاصة ويحتاجون رعاية خاصة.

وقد أُطلق على هذه الفئات أسماء أخرى وذلك أمر من الأهمية بمكان؛ لأنها أسماء محفزة ومدعمة لهم ومراعاة لشعورهم، وقدوتنا في ذلك رسول الله صلى الله علية وسلم؛ فهناك أحاديث كثيرة تدل على أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد غير بعض الأسماء إلى أسماء أخرى أفضل(١).

فتغيير الاسم الذي يطلق على المعاق أو صاحب العاهة من الأهمية بمكان لتحفيزهم وتشجيعهم على تحدي الصعاب، ولا يترك ذلك أثرًا نفسيًا سيئًا بداخلهم وذويهم؛ لأنها مصطلحات تدل على العجر والقصور والضعف.

ومن هذه المصطلحات التي تطلق على هذه الفئات:

أولاً: ذوي الاحتياجات الخاصة:

ذو : بمعنى صاحب فلا يكون إلا مضافًا فإن وصفت به نكرة أضفته إلى نكرة، وإن وصفت به معرفة أضفته إلى الألف واللام.(٢) وذوي جمع (ذو) التي بمعنى صاحب، في حالتي النصب والجرّ مع الإضافة قال تعالى:" وَءَاتَى الْمَالَ

(١) حدثنا إبراهيم بن موسى، حدثنا هشام، أن ابن جريج، أخبرهم قال: أخبرني عبد الحميد بن جبير بن شيبة، قال: جلست إلى سعيد بن المسيب، فحدثني: أن جده حزنا قدم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ما اسمك» قال: اسمي حزن، قال: «بل أنت سهل» قال: ما أنا بمغير اسما سمانيه أبي قال ابن المسيب: «فما زالت فينا الحزونة بعد»أخرجه البخاري، كتاب الأدب، باب اسم الحزن (ج٨/ص ٤٣/ ٦١٩٠) ، وهناك أبواب كثيرة في صحيح البخاري لجواز تغير الاسم منها: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه، باب أحب الأسماء إلى الله عز وجل.

(٢) (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) الجوهري ،ج٦/٢٥٥١ .

عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى "، وذوو في حالة الرفع والإضافة مثل: "إنّما يدافع عن الوطن ذوو الهمم"[١].

احتياجات جمع، ومفردها: احتياج، وهي مصدر احتاجَ، احتاجَ إلى، وهي ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه. [٢] الخاصَّة: خلاف العامّة[٣] .

من خلال التعريف اللغوي لكل كلمة من الكلمات الثلاث يتبين أن: هذه الفئة أصحابها يحتاجون ويفتقرون إلى بعض الأمور الخاصة بهم، وهي طلبات لا يطلبها عامة الناس لا يستطيعون اكتسابها وحدهم . أو أنهم فئة من الناس يفتقرون إلى بعض الأمور فيطلبونها، أو تطلب لهم ليحققوا ما يحتاجون إليه.[٤]

اصطلاحًا: تعريف وزارة الصحة السعودية[٥] لذوي الاحتياجات الخاصة: هو كل شخص مصاب بقصور كلي أو جزئي بشكل مستقر في قدراته الجسمية، أو الحسية، أو العقلية، أو التواصلية، أو التعليمية، أو النفسية، إلى المدى الذي يقلل من إمكانية تلبية متطلباته العادية في ظروف أمثاله من غير المعوقين.

فهذا التعريف يركز على الإصابة التي تجعل الإنسان قاصرًا عن أداء متطلباته العادية سواءً كان هذا القصور كليًا أم جزئيًا، ويعدد أنواع هذا القصور سواءً كان جسمانيًا، أم عقليًا، أم نفسيًا أم غير ذلك. مما يقلل من إمكانية أدائه لمتطلباته العادية بالمقارنة بغيره من الأصحاء.

أما عن التعريف التربوي لهذه الفئة فيركز على الانحراف عن المتوسط العام

---

(١) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة)ج١/ ص٨٣١.

(٢) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة)ج١/ بتصرف ص٥٧٧ .

(٣) انظر: (المصدر السابق)ج١/ بتصرف ص٦٥١ .

(٤) انظر: (ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة) ، إعداد صهيب فايز سعيد عزام ، ص١٢.

(5) https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/ Pages/ Disabled .aspx

(والمقصود بالعام هنا المجتمع) الانحراف في القدرات الذهنية، والقدرات الجسدية والحركية والقدرات الحسية وقدرات الاتصال والتواصل، الأمر الذي يجعل الفرد غير قادر على التكيف مع المتطلبات المدرسية والحياتية وحده، ويحتاج إلى دعم وإلى خدمات تربوية خاصة لتطوير قدراته . (١)

ويندرج ضمن ذوي الاحتياجات الخاصة ذوي القدرات العقلية ممن يتصفون بالموهبة والإبداع فإنهم يحتاجون في نهاية الأمر إلى تربية خاصة وأساليب دراسية خاصة. (٢) وليس هذا النوع من الفئات ممن تشمله هذه الدراسة.

ثانيًا: ذوي الهمم:

الهمم جمع مفردها همة، وهي ما هُمَّ به من أمر ليُفعَل. أو هي إصرار، عزم قويّ "فلانٌ ذو هِمّة عالية"، أوعالي الهِمّة، بعيد الهِمّة: يسمو إلى معالي الأمور(٣). وهذا المصطلح تم إطلاقة على الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة لما له من أثر جيد في نفوسهم أو يجعلهم يشعرون أنهم أصحاب همة عالية تجعلهم أهلًا لتحدي الصعاب .

ثالثًا: ذوي البصيرة :

والبَصيرة مفرد، وجمعها بَصائرُ وبِصَار: وتعني:١ – عقل وإدراك وفِطْنة ونظر نافِذ إلى خفايا الأشياء "ذو بَصيرة وبُعْد نظر، فلان أعمى البصيرة" ضرَب الهوى على بصيرته: أعمى قلبه، فعل ذلك عن بصيرة: فعله عن عقيدة ورأي، كان على بصيرة من أمره: أي كان مدركًا له، ٢ – عِلْم وخِبْرة : أهل البصائر:

(١) انظر: (ذوو الاحتياجات الخاصة التعريف بهم وإرشادهم) ، د/ فاطمة عبد الرحيم النوايسة ص٣١، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

(٢) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص٣٩، ٤٠.

(٣) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة)ج٣/ ص٢٣٦٨.

أهل الشَّجاعة والقوّة، أهل البصيرة: ذوو الخبرة.(١)

وقال الجرجاني: البصيرة: قوة للقلب المنور بنور القدس يرى بها حقائق الأشياء وبواطنها، بمثابة البصر للنفس يرى به صور الأشياء وظواهرها.(٢)

البصيرة: هِيَ قُوَّة فِي الْقلب تدْرك بهَا المعقولات، وَقُوَّة الْقلب المدركة بَصِيرَة(٣).

من هذه التعريفات يتضح أن أصحاب البصيرة أو أصحاب البصائر: يدركون بقلوبهم ما يستطيع أن يدركه المبصر ببصره بالقوة والنور الذي أودعه الله في قلوبهم؛ بل ربما إدراكهم أقوى وأعمق؛ لأنهم يدركون حقائق الأمور وبواطنها وليس صورتها وظاهرها. وفيه قوله تعالى: ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴿٤٦﴾ ﴾ (سورة الحج: / آية ٤٦) وهو أشد أنواع العمى أعاذنا الله تعالى منه، وهو عمى القلوب عن الفهم وقبول الحق.

- وقد وردت كلمة بصائر في القرآن أكثر من مرة منها: قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَآءَكُم بَصَآئِرُ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَآ أَنَا۠ عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴿١٠٤﴾ ﴾ (سورة الأنعام/ آية ١٠٤)، وقال تعالى: ﴿ هَٰذَا بَصَٰٓئِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٢٠﴾ ﴾(سورة الجاثية/ آية ٢٠).

ويطلق مصطلح ذوي البصيرة على ذوي الاحتياجات الخاصة ممن لديهم إعاقة بصرية. وفي إطلاق هذا الاسم عليهم ما يدفعهم للأمام فإنه يرى بنور الحق بقلبه، والتاريخ خير شاهد على ذلك كما سيظهر في ثنايا هذا البحث.

---

(١) انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة)ج١/ ص٢١٣ .

(٢) انظر: (التعريفات) للجرجاني(٨١٦هـ) ، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، ص ٤٦، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

(٣) انظر: (الكليات) لأبي البقاء الكفوى (ت: ١٠٩٣هـ) ، تحقيق : عدنان درويش، محمد المصري، ص٢٤٧، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م .

المبحث الأول:

موقف أفلاطون[١] من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة .

اهتم الفلاسفة بعد بحثهم عن أصل الكون وما المبدأ؟ وما المصير؟ ومحاولاتهم المضنية للوصول إلى أجوبة تهديهم إلى السبيل، وكل ذلك أخذ جهدًا ووقتًا كبيرًا في عصور التفلسف الأولى. ثم جاء سقراط[٢]، وكان أول من فكر في الإنسان وأولاه الجانب الكبير من الاهتمام؛ فهذا الفيلسوف الشهير اهتم بالإنسان والجانب الأخلاقي له؛ ردًا على الفلسفة السفسطائية[٣] التي كانت سائدة في بلاد اليونان. ثم خلفه تلميذه أفلاطون وهو أول شخص في تاريخ العالم يبدع مذهبًا شاملًا عظيمًا في الفلسفة وهو مذهب له تشعباته في جميع أنحاء الفكر والواقع[٤].

(١) أفلاطون، ولد سنة ٤٢٧(ق.م) من أسرة أرستقراطية أثينية، أسس مدرسته التي عرفت باسم الأكاديمية سنة ٣٨٧ (ق.م) وهو بسن الأربعين. توفي سنة ٣٤٧(ق.م). انظر: (معجم الفلاسفة) للطرابيشي، بتصرف ص٧١-٧٦، دار الطليعة، بيروت، ط٣: ٢٠٠٦م، انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم ص٧٥- ٨٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

(٢) سقراط، فيلسوف يوناني، ولد سنة ٤٧٠(ق. م)، ومات في أثينا سنة ٣٩٩(ق. م)، لقد قيل عنه إنه أنزل الفلسفة من السماء إلى الأرض. انظر: (معجم الفلاسفة) للطرابيشي، بتصرف ص٣٦٥-٣٦٧، انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٦٣- ٦٥.

(٣) السوفسطائيون: كانوا خطباء مجادليين مغالطين وكانوا متاجرين بالعلم، فقد وقفوا جهدهم كله على الجدل ، يفاخرون بتأييد القول الواحد ونقيضه على السواء، كانوا في النصف الثاني من القرن الخامس قبل الميلاد. انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٥٧، ٥٩. وقد أطلق هذا اللفظ في الأصل على الحاذق في إحدى الصناعات الميكانيكية، ثم أطلق على الحاذق في الخطابة أو الفلسفة، لقد كان السوفسطائيون القدماء يدعون أنهم يستطيعون أن يبرهنوا على النظريات المتناقضة بأدلة منطقية متساوية. (المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية)، جميل صليبا،ج١/ص٦٥٩، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.

(٤) انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) ولتر ستيس، ص١٤٣، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.

وللحديث عن موقف أفلاطون من الضعفاء والمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة لابد من الحديث حول بعض الأمور أرى أن ذكرها من الأهمية بمكان حيث توضح صورة كاملة لموقفه منها:

أولًا: مدينته الفاضلة وتقسيمها إلى طبقات.

ثانيًا: مفهوم العدالة عنده حتى نتمكن من الحكم عليه هل أقام العدل في جمهوريته أم لا؟

ثالثًا: نظام الزواج .

رابعًا: تربية الأبناء.

أولاً: المدينة الفاضلة وتقسيمها إلى طبقات.

يبتغي أفلاطون أن يؤسس دولة غايتها السعادة والفضيلة للمواطنين؛ فرأى أنه يجب أن " تتأسس الدولة على العقل، فإن قوانينها يجب أن تكون عقلية، والقوانين العقلية لا تتم إلا بالناس العقلانيين، أي الفلاسفة، يجب على الحكام أن يكونوا فلاسفة"[١]، وذكر عوامل ثلاثة لازمة لذلك الأول: العقل، الثاني: القوة، الثالث: العمل، فمقابل هذه العوامل يوجد ثلاث طبقات في المجتمع؛ فالعقل يتجسد في الحكام (الفلاسفة)، والقوة تتجسد في المحاربين، والعمل يتجسد في الجماهير أو الشعب. ويقسم وظائف الدولة على التقسيم الثلاثي للنفس، فمقابل النفس العقلانية الفلاسفة (الحكام)، ومقابل النفس الغضبية المحاربون، ومقابل النفس الشهوانية الجماهير. [٢]

وعند حديثه عن هذه الطبقات فهو يولي الطبقتان الأوليين كل الاهتمام ويأخذا جانبًا كبيرًا في جمهوريته خاصة في حديثه عن تربية الحراس من الذكور والإناث؛ ففي البداية:

(١) انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) ولتر ستيس ص ١٩٣ .

(٢) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص١٩٣.

– تربية واحدة إلى سن الثامنة عشرة ببرامج تربوية خاصة رياضات بدنية وتعلم الفنون والآداب وتلقينهم القصص الجدية الحاثة على الخير، ولا نعلمهم قصص هوميروس[١] وهزيود[٢] ومن نحا نحوهم من الشعراء. [٣]

– وعند الثامنة عشرة يكف الحراس عن الدرس ويزاولون التدريبات العسكرية؛ فإذا ما بلغوا العشرين فصل الأجدرون منهم ويعكفون على دراسة الحساب والهندسة والفلك والموسيقى ويقضون في ذلك عشر سنين. [٤]

– وإذا بلغوا سن الثلاثين يقضون خمس سنوات في دراسة الفلسفة، وعند الخامسة والثلاثين يعهد إلى هؤلاء الفلاسفة بالوظائف الإدارية والحربية إلى سن الخمسين؛ فهم في هذا البرنامج الطويل يعيشون على نفقة الدولة فتزول من نفوسهم شهوات الحياة العامة وشواغلها كذلك تنتزع من نفوسهم عواطف الأسرة فيحظر عليهم أن تكون لهم أسرة، وإنما يكونون جميعًا للجميع . [٥]

هذه هي مدينته المثالية وكأنها مدينة للفلاسفة والحراس فقط "وتدوم المدينة المثلى مادام الحكام معنيين بتربية الأطفال مستبقين طبقة الحراس في المقام اللائق، وينزلون إلى الطبقة الثالثة من يلحظون فيه انحطاطًا من أولاد الحراس، ويُرقُّون إلى الحراسة من يتوسمون فيه الأهلية لها من أولاد الشعب".[٦]

---

(١) هوميروس يمثل طفولة الفكر اليوناني، أول مرحلة من مراحل العقل يحاول فهم الطبيعة وفهم نفسه قيل إن الإلياذة والأوديسة ملحمتان تنسيان إليه، أو أنهما نسبا إليه على أنه الجامع لهما. انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٣، ٤.

(٢) هزيود: أقدم شاعر تعليمي في الغرب عمّر في القرن الثامن، نشأ في بوبثيا فلاحًا بعيدًا عن الحضارة ، نظم للفلاحين ديوانًا أسماه الأعمال والأيام ملأه حكما وأمثالا تسودها فكرة العدالة. انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٦.

(٣) انظر: (دروس في الفلسفة) يوسف كرم، د. إبراهيم مدكور، بتصرف ص٩٥، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، ط١: ٢٠١٦م.

(٤) انظر: (المصدر السابق) ، بتصرف ص٩٥.

(٥) انظر: (دروس في الفلسفة)، بتصرف ص ٩٥، ٩٦.

(٦) انظر: (المصدر السابق) ص٩٧.

تعقيب:

إن الناظر لهذه النصوص يلاحظ ما يلي:

١- فلسفته السياسية بإقامة دولة قوامها العقل ويحكمها العقلاء(الفلاسفة) ففي رأي هنا جانبان: الأول إيجابي؛ والآخر سلبي فالإيجابي: أن يعمل جميع من في المدينة عقولهم، وقد كان المجتمع اليوناني يعج بالأساطير والخرافات؛ فإرادته ذلك تعد قيمة تحسب له لمحاولته أن يغير من أفكار مجتمعه كما فعل أستاذه سقراط. وفي قرآننا يقول تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٩﴾ ﴾ (سورة الزمر/ جزء من آية ٩) ، وقد قال تعالى: ﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾ ﴾ (سورة البقرة/ آية ٢٦٩).

أما عن الجانب السلبي: يتمثل في أن هذا الفيلسوف(الحاكم) عاش بمعزل عن العالم الخارجي لا يعلم عنه شيئًا؛ فهو في كنف الدولة منذ ولادته يزاول الدراسة طول حياته لم يحتك بالواقع وتجاربه؛ فكيف يدير أمور دولته وعلاقاتها الداخلية فضلاً عن الخارجية مع الدول المجاورة.

٢- قد كانت عنايته بالنفس الإنسانية وقواها متعديًا إلى تقسيمه المجتمع لطبقات طبقة الحكام، طبقة الجند، طبقة العمال وأعلى طبقة الحكام؛ مما يؤدي إلى التمييز والتفرقة العنصرية بين أبناء الشعب الواحد.

٣- حظر عليهم تكوين أسرة فلا يعرف الأب أو الأم أبنائهم بل تأخذهم الدولة وتقوم على تربيتهم؛ فهم ملك للدولة.

٤- شيوعية النساء والأموال والأبناء[١]. تذكر ماريا لويز في كتابها (المدينة الفاضلة عبر التاريخ): " والأمور التي تتعلق بالإنتاج والتوزيع والفلاحين والصناع والتجار، الذين لا تستغني عنهم الحياة في المدينة لم يهتم أفلاطون بهم إلا قليلًا؛ فجمهوريته وصفًا للطبقة الحاكمة المثالية أكثر مما هي وصف للدولة المثالية. [٢]

ثانياً: مفهوم العدالة عنده حتى نتمكن من الحكم عليه هل أقام العدل في جمهوريته أو لا؟

لقد كان أفلاطون ناقمًا على الحكم والدولة خاصة بعد رحيل أستاذه[٣]، فأراد أن يؤسس مدينة تقوم على العدل وعدم الظلم والجور للآخرين، والعدالة لأفلاطون تأتي من كونه لا يريد أن تصدر الدولة قرارًا ظالمًا بحق أي شخص بعد كل ما حصل لسقراط؛ فالقوانين العادلة لا يمكن أن تدين البريء وتبرئ المجرم الحقيقي؛ فمهمة الحكم الصحيح هو تحقيق المصلحة العامة، وفعل الخير للبشر وجعل حياتهم مريحة وسعيدة إلى أقصى حد ممكن. [٤]

(١) يذكرنا هذا بالقرامطة وفضائحهم الذين كانوا في شيوعية تجاوزت الأموال والأراضي إلى النساء والحرمات. انظر: (فضائح الباطنية) للغزالي (ت: ٥٠٥هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، ص١٤وما بعدها، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت،(د.ط)، (د.ت)، (القرامطة) عبدالرحمن بن الجوزي، تحقيق محمد الصباغ، ص٢٠، المكتب الإسلامي، (إسلام بلا مذاهب) د. مصطفى الشكعة، ص٢٤٠ ، الدار المصرية اللبنانية، ط١١: ١٤١٦هـ/١٩٩٦م.

(٢) (المدينة الفاضلة عبر التاريخ) ماريا لويزا برنيري، ترجمة د/ عطيات أبو السعود، بتصرف ص٥٥، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٧م.

(٣) لقد حكم عليه بالإعدام بتناول السم ووجه له تهمتين ١- إفساد عقول الناس.٢- الدعوة إلى آلهة أخرى. انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٧٢، ٧٣.

(٤) انظر: (جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة) أحمد المنياوي بتصرف ص٧٢، ٧٤، دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، ط١: ٢٠١٠م.

وتعريف العدالة عنده يتمثل في أداء كل فرد في كل طبقة مهمته لا يحيد عنها، وقد لخّصته د/ أميرة حلمي مطر في قولها : "يتلخص في تأدية كل فرد في الدولة للوظيفة التي هيأته لها الطبيعة والتزامه بالفضيلة المناسبة لطبقته وعلى العكس يكون الظلم والشر حين يتعدى أحد الأفراد أو الطبقات على عمل غيره" (١).

ومن ثم كان التقسيم الطبقي للمجتمع متطابقًا مع قوى النفس(القوة الشهوانية، والقوة الغضبية، والقوة العاقلة) فالدولة العادلة هي التي يقوم كل فرد فيها بالعمل الخاص بطبيعته: الحاكم يحكم، والجندي يحمي، العامل يشتغل(٢).

فهذه هي العدالة التي يتصورها أفلاطون أن يقوم كل فرد في طبقته بوظيفته ويلتزم بالفضيلة وإلا كان ظالمًا وساد الشر والفساد؛ فهل طبق فيلسوفنا ذلك ؟ هذا ما سيظهر في ثنايا هذا البحث.

ثالثًا: نظام الزواج:

أما عن نظام الزواج فيشرحه هذا النص: " يقيم الحكام كل سنة في أحسن الأوقات وأسعد الطوالع حفلات دينية يجمعون فيها الحراس من الجنسين ويوهمونهم أن اقترانهم سيكون بالقرعة تفاديًا من التحاسد والتخاصم ، والحكام يقصدون أن يعقدوا لكل كفء على كفئه ويعقدون زواجًا رسميًا ، ولكنه مؤقت؛ الغرض منه الإنسال على قدر الحاجة(٣)، وتحسين النسل بمقتضى القواعد

(١) (جمهورية أفلاطون) د/ أميرة حلمي مطر، ص٢٥، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٤م.

(٢) انظر: (جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة) أحمد المنياوي بتصرف ص٧٥، ٧٦.

(٣) هذه مسألة تناولها الفقهاء بالبحث والدراسة قديمًا وحديثًا تحت مسمى العزل، أو تحديد النسل أو تنظيمه. انظر أراء الفقهاء في ذلك (الإسلام عقيدة وشريعة) للشيخ محمود شلتوت ص١٩٨–٢٠٣، دار الشروق، ط١٨: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.

المرعية في الحيوان". [١]

ويرى أنه من الضروري أن يتزاوج هذا النوع الرفيع من الجنسين على أوسع نطاق ممكن وأن يتزاوج النوع الأدنى على أضيق نطاق ممكن ولا بد من تربية أطفال الأولين لا الآخرين، إن كنا نود أن نحتفظ للقطيع بأصالته[٢] .

كما يشبه المرأة بأنثى الكلاب حين تشارك ذكورها في الصيد والحراسة أنه عليها سواء كانت في المدينة أم في الحرب أن تشارك الرجال في حراسة الدولة.[٣]

تعقيب: والناظر في هذا النص يلاحظ الآتي :

١- الدولة أو الحاكم(الفيلسوف) هو المسؤول عن الزواج.

٢- الدولة هي التي تختار الزوجين.

٣- الزواج مؤقت.

٤- تحديد النسل وتحسينه.

٥- اعتبار البشر قطيعًا للحيوان[٤].

رابعًا: تربية الأبناء:

أما عن تربية الأبناء؛ فقد ذَكرتُ نصوصه بالعناية بالأبناء الذين سيكون منهم الفلاسفة أو الذين يقومون بمهمة الحراسة من الذكور والإناث، وهنا أقارن

(١) انظر: (جمهورية أفلاطون) دراسة وترجمة د فؤاد زكريا، ص٣٣٦، دار الوفاء، ٢٠٠٤م، (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم ص١٢٩، ١٣٠.

(٢) انظر: (جمهورية أفلاطون) ترجمة د. فؤاد زكريا ، ص٣٣٦ .

(٣) (جمهورية أفلاطون) ترجمة د. فؤاد زكريا ص٣٤٥. وجدير بالذكر أنه قد حفل قسمنا العلمي بدراسة عن (المرأة في الفكر الفلسفي الحديث دراسة تحليلية نقدية في ضوء الإسلام) رسالة دكتوراة بكلية الدراسات الإسلامية والعربية بنات بالمنصورة، إعداد: د/ سامية وحيد شاهين، ١٤٤١هـ/ ٢٠٢٠م.

(٤) يقول يوسف كرم: لقد بالغ أفلاطون في تقديره القوة البدنية وفي تمثيل الإنسان بالحيوان، ولو أنه ذكر مذهبه في النفس الناطقة وشرفها وجمالها لكان نبا عن هذه المخازي التي أخذها عن الإسبرطيين الغلظاء. (تاريخ الفلسفة اليونانية) له ص١٣٤.

بين رأيه في تربية أبناء الصفوة ومن هم ليس لديهم نفس المؤهلات، وفي هذا يقول: " فمن الواجب أن يعنى هؤلاء الموظفون بأبناء صفوة المواطنين، ويعهدوا بهم إلى مربيات يقطن وحدهن مكانًا خاصًا من المدينة". (١)

- **موقفه من المرضى والضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة:**

أما عن تربية الأطفال الذين ليس لهم مؤهلات لأداء هذه الأدوار والمهام. يقول عنهم: " أما أطفال المواطنين الأقل مرتبة، وأولئك الذين يولدون وفي أجسامهم عيوب أو تشويه؛ فعليهم أن يخبئوهم في مكانٍ خفي بعيدًا عن الأعين". (٢)

تعقيب: بمقارنة هذين النصين نلحظ ما يلي:

١- عنصريته بعزل أبناء الصفوة والعناية بهم عمن هم أقل مرتبة.

٢- وليت هذه العنصرية وقفت عند حد العزل بل تعدت ذلك بإبعاد أبناء المواطنين الأقل في الرتبة أو المرضى أو المشوهين عن الأعين. أو قتلهم ويوضح ذلك هذا النص. يقول فيه: "فإن ولد للشعب أو للحراس أطفال في غير الزمن المحدد أعدموا كما يعدم الطفل ناقص التركيب، والولد فاسد الأخلاق، والضعيف عديم النفع، والمريض الذي لا يرجى له شفاء؛ لأن الغاية أن يبقى عدد السكان في المستوى الذي يكفل سعادة المدينة، وأن يحتفظ بقيمتهم البدنية والخلقية".(٣)

(١) (جمهورية أفلاطون) ترجمة فؤاد زكريا ، ص٣٣٧، ويقول د فؤاد زكريا: قد يكون في هذا دعوة إلى قتل الأطفال المشوهين، على النحو الذي كان متبعا في اسبرطة. وهذا ما ذكره حينما قال: فإن ولد للشعب أو للحراس أطفال في غير الزمن المحدد أعدموا كما يعدم الطفل ناقص التركيب...."

(٢) انظر: (جمهورية أفلاطون) ترجمة فؤاد زكريا ، ص٣٣٧.

(٣) انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم ص١٣٠.

حقوقهم في العلاج والقضاء:

وعند حاجة هؤلاء المرضى والضعفاء للعلاج أو القضاء؛ لأخذ بعض الحقوق يفرق أيضًا بينهم وبين المواطنين الطبيعيين(الأصحاء)، يقول في ذلك: " يعنى الأطباء والقضاة بالمواطنين من ذوي الطبائع الجسمية أو النفسية السليمة، أما من عداهم فسندع منهم أولئك الذين اعتل جسمهم يموتون، وسيقضي المواطنون أنفسهم على أولئك الذين اعوجت نفوسهم وانحرفت طبائعهم[١]. ويقول إن ذلك خير ما نفعله من أجل أولئك التعساء ومن أجل الدولة. [٢]

تعقيب:

من خلال العرض السابق يتبين للقارئ ما يلي :

١- تحديد عدد سكان مدينته الفاضلة: في عمر معين تمنع النساء من الإنجاب عند سن الأربعين والرجال يمنعون عند الخامسة والخمسين. وإلا فهو آثم في حق الدين والعدل.[٣]

٢- إعدام الأطفال الذين يولدون في غير الوقت المحدد من قبل الدولة.

٣- الاهتمام بالأصحاء دون من عداهم.

٤- ترك المرضى يموتون دون أن يعالجهم؛ فإذا كانت العدالة عنده أن تعمل كل طبقة مهامها؛ فلما لا يجعل الأطباء والقضاة يقومون بمهامهم سواءً أكان المواطن سليم جسمانيًا أو نفسيًا أم لا ؟! وأين الفضيلة المزعومة في إهمالهم؟!

٥- إذا لم يلجأ الضعيف وذا الحاجة للقضاء ليأخذ حقه فلمن يلجأ؟!

---

(١) انظر: (جمهورية أفلاطون) ترجمة فؤاد زكريا ، ص٢٧٧.

(٢) انظر: (المصدر السابق) ، ص٢٧٨.

(٣) انظر: (المصدر السابق) بتصرف ص ٣٣٨.

٦- تحريض ودعوة المواطنين أن يقضي بعضهم على بعض.

٧- أين الخيرية في ذلك سواءً للضعيف وذا الحاجة أم لمدينته ؟!

والحق أن ما ذكره أفلاطون لم يكن سباقًا إليه، بل ذلك من آثار النظام الاسبرطي "فالاسبارطيون وضعوا نظامًا صارمًا ودقيقًا منذ الولادة، وهم لم يكونوا يقتصرون على السماح للوالد بقتل أطفاله المشوهين، بل كانوا يحتمون على كل مواطن أن يعرض مولوده أمام لجنة من المراقبين؛ فإذا تبين لها ضعفه أو وجدت فيه نقصًا كان يقذف به من ذروة الجبل ليموت على الصخور المسننة" [١].

وليس حال أرسطو ببعيد عن أفلاطون بالرغم من أنه نقد جمهورية أفلاطون إلا أنه شرط استبقاء عدد الأهالي في المستوى الملائم؛ فإنه يقول بالإجهاض قبل أن يسير الجنين حاسًا[٢]، وإعدام الأطفال المشوهين[٣]. [٤]

كما أن أفلاطون قد أثر في غيره من أمثال ذلك ما ذكره د/ مصطفى النشار عن الفيلسوف الألماني نيتشه[٥] وتفريقه بين البشر الضعيف والقوي، وتأصيله لمفهوم الإنسان (السوبرمان) أو السيد وأخلاق السادة، وأنه من الفلاسفة الذين احتقروا كل ذي حاجة وقللوا من شأن كل ضعيف، ورفضوا رعاية كل ذي عاهة، ولا يأنف من ضرب أحدهم. على الرغم من أنه كان أحد صور هذا الضعف،

(١) انظر: (تاريخ اليونان) د: محمد كامل عياد ج١/ ص١٨٦، دار الفكر، ط٣: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

(٢) هذه مسألة فطن لها العلماء الأعلام من الفقها في بيان حكم إسقاط الحمل، وفصلوا القول فيه بعد نفخ الروح أو قبلها، وهل يسبب ذلك ضررًا للأم أو لا؟ انظر: (الإسلام عقيدة وشريعة) للشيخ محمود شلتوت ص٢٠٣، كما أجابت أيضا دار الإفتاء المصرية على كثير من التساؤلات حول حكم الإجهاض لوجود تشوهات بالجنين. انظر :https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/11499

(٣) انظر الفتوى السابقة: قد أجاب المفتي فيها بحرمة التخلص من حياة الطفل المعوَّق أو المشوه.

(٤) -انظر: (تاريخ الفلسفة اليونانية) يوسف كرم بتصرف ص٢٧٠، ٢٧١.

(٥) نيتشه: ولد في روكن ببروسيا سنة ١٨٤٤م ، وتوفي سنة ١٩٠٠م.(معجم الفلاسفة) للطرابيشي بتصرف ص٦٧٧- ٦٨٠.

وهذه الأفكار العنصرية كانت في الوقت الذي كانت فيه دعوة الفكر الغربي الحديث للمساواة والإخاء والتسامح[١].

وجدير بالذكر أن مصر وهي من أقدم الحضارات التي عرفها التاريخ كانت تعني بالمرضى وذوي الاحتياجات الخاصة؛ فإنه قد وجد في الأدب المصري القديم تعاليم أمنموبي[٢] نجد الفصل الخامس والعشرين منها في احترام العاهة يقول:" لا تسخرن من أعمى ولا تهزأن من قزم ولا تفسدن قصد رجل أعرج، ولا تحفظن رجلا في يد الله(ما يعبر عنه الآن بالمجذوم)" [٣] .

تلك حضارتنا تنبئ عن نبت طيب بقيت آثاره عبر التاريخ، وقد قال تعالى ﴿ وَإِن مِّنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ ﴿٢٤﴾ ﴾ (سورة فاطر/ الآية٢٤) ، وما كان من دعوة يوسف الصديق عليه السلام ﴿ ٱدْخُلُواْ مِصْرَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ءَامِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ (سورة يوسف/ الآية٩٩) ؛ فليقف المغرضون مع أنفسهم وقفة تصحيحية لبيان معلم بلدنا الجليل.

(١) (موقف الفلاسفة من ذوي الاحتياجات الخاصة المعاقين). د/ مصطفى النشار، بتصرف ص٣٤-٦٦.

(٢) وجدت هذه التعاليم مكتوبة على ورقة بردية محفوظة الآن في المتحف البريطاني، وتحديد تاريخ كتابها اختلف علماء الآثار فيه والراجح أنه يرجع إلى ما بين الأسرتين الحادية والعشرين والثانية والعشرين. انظر (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة) لسليم حسن بتصرف ج١/ ص٢٣١، ٢٣٢، ط١: ١٩٤٥م ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، وأمنموبي كان موظفًا أدبيًّا متدينًا، في فترة ما من القرن العاشر أو التاسع (ق. م)، وقد تحدث في مقدمة تعاليمه عن أغراضه منها، وهي أن تكون هاديًا لقارئها إلى السعادة، ومرشدًا إلى قواعد مخالطة الخلصاء والكبراء. انظر : (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، عبد العزيز صالح، ص ٣٥٦، مكتبة دار الزمان،(د. ط)، (د. ت) .

(٣) (الأدب المصري القديم) لسليم حسن ص٢٨٥.

المبحث الثاني

موقف الإسلام من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة

في هذا المبحث أتناول موقف الإسلام من الضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف أمرنا الشرع الحنيف بالتعامل معهم، وأسوتنا في ذلك رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم؛ فقد قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾(سورة الأحزاب/ آية ٢١).

لم يأمرنا الله تعالى بإهمالهم أو إبعادهم أو التخلص منهم كما تم في بعض البيئات أو في بعض الفلسفات؛ بل أعطاهم الله تعالى الحق في الحياة والرعاية الكاملة؛ فنجد الإسلام قد أعطاهم الحق الكامل سواءً في تولى الإمارة أم في التعليم والتعلم والسؤال، والرعاية الصحية وغيرها، كما أسقط عنهم بعض التكاليف؛ فقد قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ ﴾ (سورة البقرة/ جزء من الآية ٢٨٦) .

وما موقف كليم الله عنا ببعيد، فقد سقى للمرأتين الضعيفتين بقوته التي أعطاه الله إياها، سائلًا إياهما عن شأنهما﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا ۖ قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ﴿٢٣﴾ ﴾ (سورة القصص/ آية ٢٣)، وكذا خروج أخوة يوسف بحثًا عن الطعام لما أصابهم وغيرهم من القحط والجوع؛ فكانوا أصحاب حاجة ﴿ قَالُواْ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا ٱلضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَـٰعَةٍ مُّزْجَىٰةٍ فَأَوْفِ لَنَا ٱلْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَجْزِي ٱلْمُتَصَدِّقِينَ ﴿٨٨﴾ ﴾ (سورة يوسف/ آية ٨٨) . وفي ديننا الحنيف نجد عددًا من الملامح العقدية في هذا الشأن التي تثلج الصدور ومنها:

تكليفهم ببعض الوظائف والمهام:

أولاً: تولي الإمامة؛ فقد استخلف النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن أم مكتوم[١]؛ فعن أنس رضي الله عنه «أن النبي صلى الله عليه وسلم استخلف ابن أم مكتوم على المدينة مرتين»[٢]. وقال ابن عبد البر: " واستخلفه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على المدينة ثلاث عشرة مرة فِي غزواته.[٣]

ثانيًا: أداء الآذان: فقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم مؤذنين، فعن عائشة قالت: «كان ابن أم مكتوم يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أعمى»[٤]؛ وقد كان يؤذن صباحًا.[٥]

(١) ابن أم مكتوم: قال ابن سعد في طبقاته: " أَهْلُ الْمَدِينَةِ فَيَقُولُونَ: اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ، وَأَمَّا أَهْلُ الْعِرَاقِ ، وَهِشَامُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ فَيَقُولُونَ: اسْمُهُ عَمْرٌو، وَأُمُّهُ عَاتِكَةُ ، وَهِيَ أُمُّ مَكْتُومٍ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَنْكَشَةَ، أَسْلَمَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ بِمَكَّةَ قَدِيمًا، وَكَانَ ضَرِيرَ الْبَصَرِ، وَقَدِمَ الْمَدِينَةَ مُهَاجِرًا بَعْدَ بَدْرٍ بِيَسِيرٍ، فَنَزَلَ دَارَ الْقُرَّاءِ وَهِيَ دَارُ مَخْرَمَةَ بْنِ نَوْفَلٍ، وَكَانَ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ مَعَ بِلَالٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي عَامَّةِ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم، وَكَانَ يُؤَذِّنُ لِلنَّبِيِّ صلّى الله عليه وسلم بِالْمَدِينَةِ مَعَ بِلَالٍ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم يَسْتَخْلِفُهُ عَلَى الْمَدِينَةِ يُصَلِّي بِالنَّاسِ فِي عَامَّةِ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم". انظر: (الطبقات الكبرى) لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، ج٤/ بتصرف ص٢٠٥-٢١٢، دار صادر ، بيروت، ط١: ١٩٦٨ م.

(٢) رواه أبو داود في (سننه)، كتاب الخراج والإمارة والفيء، باب في الضرير يولى (ج٣/ص١٣١/ رقم الحديث ٢٩٣١) والحديث صحيح، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

(٣) (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) لابن عبد البر (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ج٣/ ص١١٩٨، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب جواز أذان الأعمى إذا كان معه بصير(ج١/ص٢٨٧/ رقم الحديث٣٨١).

(٥) حدثنا عبد الله بن مسلمة، عن مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن بلالا يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» ، ثم قال: وكان رجلا أعمى، لا ينادي حتى يقال له: أصبحت أصبحت " أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الأذان، باب أذان الأعمى إذا كان له من يخبره،(ج١/ص١٢٧/ رقم الحديث ٦١٧) تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـ.

حقوقهم التي أقرها الشرع الحنيف ومنها:

أولًا: الحق في التعليم والسؤال؛ فقد عاتب الله سبحانه وتعالى نبيه عند إعراضه عنه، وهو يناجي بعض المشركين؛ رغبة منه صلى الله عليه وسلم في إسلامهم "فَجَعَلَ عَبْدُ اللَّهِ بن أم مكتوم يَسْتَقْرِئُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ، وَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ. فَأَعْرَضَ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَعَبَسَ فِي وَجْهِهِ، وَتَوَلَّى وكَرِهَ كَلامَه، وَأَقْبَلَ عَلَى الْآخَرِين"(١)؛ فنزل قوله تعالى: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾ (سورة عبس/ الآيات ١ – ٤) .

ثانيًا: المطالبة بالحقوق: أعطى النبي صلى الله عليه وسلم الضعفاء الحق في أخذ حقوقهم والمطالبة بها؛ فعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَقَاضَاهُ دَيْنًا كَانَ عَلَيْهِ، فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ، حَتَّى قَالَ لَهُ: أُحَرِّجُ عَلَيْكَ إِلَّا قَضَيْتَنِي، فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ، وَقَالُوا: وَيْحَكَ تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ؟ قَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ؟» ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ بِنْتِ قَيْسٍ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ كَانَ عِنْدَكِ تَمْرٌ فَأَقْرِضِينَا حَتَّى يَأْتِيَنَا تَمْرُنَا فَنَقْضِيَكِ» ، فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَأَقْرَضَتْهُ، فَقَضَى الْأَعْرَابِيَّ وَأَطْعَمَهُ، فَقَالَ: أَوْفَيْتَ، أَوْفَى اللَّهُ لَكَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعٍ» (٢).

ثالثًا: الحق في التداوي: ومن ذلك عن أسامة بن شريك، قال: أتيت النبي

(١) تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، ج٨/ ص٣٢٠ دار طيبة، ط٢: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

(٢) أخرجه ابن ماجة في سننه، كِتَابُ الصَّدَقَاتِ، بَابٌ لِصَاحِبِ الْحَقِّ سُلْطَانٌ (ج٢/ ص٨١٠/ ٢٤٢٦).

صلى الله عليه وسلم وأصحابه كأنما على رءوسهم الطير، فسلمت ثم قعدت، فجاء الأعراب من ها هنا وها هنا، فقالوا: يا رسول الله، أنتداوى؟ فقال: «تداووا فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له دواء، غير داء واحد الهرم»[١]

إسقاط بعض التكاليف والحدود عنهم:

أولًا: أسقط الشرع الحنيف عنهم الأعمال الشاقة كالجهاد في سبيل الله؛ فقد قال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾ (سورة الفتح/آية ١٧)، وعن البراء، قال: " لما نزلت {لا يستوي القاعدون من المؤمنين} [النساء: ٩٥] كلمه ابن أم مكتوم، فنزلت {غير أولي الضرر} [النساء: ٩٥] "[٢] ، وقال تعالى: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾ سورة التوبة/ آية٩١.

ثانيًا: عدم إقامة الحد على من لا يعقل: فعن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبي حتى يحتلم، وعن المجنون حتى يعقل. "[٣] وممن لم يقم عليه الحد

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الطب، باب في الرجل يتداوى، (ج٤/ ص٣/ رقم الحديث٣٨٥٥).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الإمارة، باب سقوط فرض الجهاد عن المعذورين، (ج٣/ص١٥٠٩/رقم الحديث١٨٩٨).

(٣) رواه أبو داود في (سننه) ، وقال: رواه ابن جريج، عن القاسم بن يزيد، عن علي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم زاد فيه: «والخرف» في كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا (ج٤/ ص١٤١/ رقم الحديث ٤٤٠٣) والحديث صحيح، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

المرأة التي زنت وهي معتوهة [١]. كما أنه لا يقع الطلاق ممن أصابه شيء من ذلك[٢].

أما عن معاملتهم: فلنا في ذلك نبراسًا مضيئًا بمعاملة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذه الفئات ومن ذلك:

أولاً: عدم السخرية وهو مبدأ قرآني على البشر جميعًا قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا ﴾ (سورة الحجرات / جزء الآية١١). وورد أيضا إنكار النبي صلى الله عليه وسلم ضحك أصحابه على صاحبهم لما رأوه من دقة رجله وبين لهم أن قدره عند الله عظيم؛ حين أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ أَنْ يَصْعَدَ شَجَرَةً فَيَأْتِيَهُ بِشَيْءٍ مِنْهَا، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَى حَمُوشَةِ [٣] سَاقَيْهِ، فَضَحِكُوا، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَا يُضْحِكُكُمْ؟ لَرِجْلا عَبْدِ اللَّهِ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ.[٤]

(١) " قد أتي عمر بامرأة قد فجرت، فأمر برجمها، فمر علي رضي الله عنه، فأخذها فخلى سبيلها، فأخبر عمر، قال: ادعوا لي عليا، فجاء علي رضي الله عنه، فقال: يا أمير المؤمنين، لقد علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «رفع القلم عن ثلاثة، عن الصبي حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه حتى يبرأ» ، وإن هذه معتوهة بني فلان، لعل الذي أتاها وهي في بلائها، قال: فقال عمر: لا أدري، فقال علي رضي الله عنه، وأنا لا أدري" رواه أبو داود في (سننه) ، كتاب الحدود، باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا (ج٤/ ص١٤٠/ رقم الحديث٤٣٩٩، ٤٤٠٢) .

(٢) عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثٍ... رواه النسائي في سننه، كِتَاب الطَّلَاقِ، بَابُ: مَنْ لَا يَقَعُ طَلَاقُهُ مِنَ الْأَزْوَاجِ (ج٦/ص١٥٦/ رقم الحديث٣٤٣٢) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

(٣) حَمُوشَةِ: دقة. انظر : (لسان العرب) لابن منظور، ج٦/ ص٢٨٨.

(٤) –(الاستيعاب) لابن عبد البر. ج٣/ ٩٨٩.

وجعل ابن قتيبة في كتابه (المعارف)[١] قسمًا خاصًا ذكر فيه أهل العاهات وذكر فيه بعض الأمراض ومن أصيبوا بها، وكان منهم عددًا كبيرًا من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتابعيه ممن أخذنا عنهم الحديث الشريف والعلوم ممن ندين بالفضل لهم، ولم يرد أن النبي صلى الله عليه وسلم سخر من أحدهم أو عامله بما لا يحب. ومن هذه الأمراض: البرص[٢] وكان فيهم أنس بن مالك، والعرج ومن هؤلاء معاذ بن جبل، والصمم ومنهم محمد بن سيرين، والجدع[٣] ومنهم عمّار بن ياسر، والجذمى[٤]، والحول[٥]، والزرق[٦]، والفقم[٧]، والكواسج[٨]، والمكافيف[٩] وغيرها.

(١) (المعارف) لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، تحقيق: ثروت عكاشة ص٥٧٨- ٥٨٩ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢: ١٩٩٢م.

(٢) البَرَصُ: داءٌ ؛ وهو بياضٌ. وقد بَرِصَ الرجلُ فهو أَبْرَص. انظر(الصحاح) ج٣/ ص١٠٢٩.

(٣) الجَدْعُ: قطعُ الأنفِ، وقطعُ الأذنِ أيضاً، وقطع اليدِ والشفةِ. تقول منه: جَدَعْتُهُ، فهو أَجْدَعُ بيِّن الجَدَعِ. انظر: (الصحاح) ج٣/ص١١٩٣.

(٤) الجذام: مرض تتأكّل بسببه الأعضاءُ وتتساقط. (معجم اللغة العربية المعاصرة) ج١/ ص٣٥٦.

(٥) الحول: انحراف سواد العين إلى جهة الصدغ، أو أن تميل الحدقة إلى اللحاظ، أو إقبال الحدقة على الأنف، أو أن يظهر البياضُ في مؤخرها ويكون السَّوادُ من قِبل المآقي. انظر: (معجم اللغة العربية المعاصرة) ج١/ص٥٨٩.

(٦) الزَّرَقُ: العَمَى، و {يَومئذٍ زُرْقاً} ، أي: عُمْياً. انظر: (القاموس المحيط) مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي،ج١/ص٨٨٩، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط٨: ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م.

(٧) (فَقَمَ) الْفَاءُ وَالْقَافُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَى اعْوِجَاجٍ وَقِلَّةِ اسْتِقَامَةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ الْأَفْقَمُ، هُوَ الْأَعْوَجُ. وَالْفَقَمُ: أَنْ تَتَقَدَّمَ الثَّنَايَا السُّفْلَى فَلَا تَقَعَ عَلَيْهَا الْعُلْيَا. معجم مقاييس اللغة ج٤/ص ٤٤٢.

(٨) (الكوسج) الَّذِي لَا شعر على عارضيه والناقص الْأَسْنَان والبطيء من البراذين (الدواب) . انظر : (المعجم الوسيط) ج٢/ص ٧٨٦.

(٩) رَجُلٌ مَكْفُوف أَي أَعمى. وَالْجَمْعُ المَكَافِيفُ، كف بصره أي ذهب. انظر : (لسان العرب) لابن منظور، ج٩/بتصرف ص٣٠٣.

بل إن البعض كان يفخر إذا أصابه شيء من ذلك وفي ذلك يقول الجاحظ : وإذا كان الأعرابيّ يعتريه البرص فيجعله زيادة في الجمال، ودليلًا على المجد، فما ظنّك بقوله في العرج والعمى وهما لا يستقذران ولا يتقزّر منهما ولا يعديان ولا يظنّ ذلك بهما، ولا ينقصان من تدبير، ولا يمنعان من سودد(١).

ثانيًا: الوصية والاستنصار بهم: فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بالضعفاء خيراً؛ فقد قَالَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِضَعِيفِهَا، بِدَعْوَتِهِمْ وَصَلَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ»(٢). حدثنا سليمان بن حرب، حدثنا محمد بن طلحة، عن طلحة، عن مصعب بن سعد، قال: رأى سعد رضي الله عنه، أن له فضلًا على من دونه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «هل تنصرون وترزقون إلا بضعفائكم»(٣).

وأما قول النبي صلى الله عليه وسلم:" الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ، وَفِي كُلٍّ خَيْرٌ احْرِصْ عَلَى مَا يَنْفَعُكَ، وَلَا تَعْجِزْ، فَإِنْ غَلَبَكَ أَمْرٌ، فَقُلْ: قَدَرُ اللَّهِ، وَمَا شَاءَ فَعَلَ، وَإِيَّاكَ وَاللَّوْ، فَإِنَّ اللَّوْ، تَفْتَحُ عَمَلَ الشَّيْطَانِ "(٤). فلا تعارض بينهما كما هو الظاهر؛ لأن المقصود القوي في إيمانه وليس المقصود منها قوة البدن. "وعند التأمل لا تدافع إذ المراد بمدح القوة: القوة في ذات الله وشدة العزيمة وبمدح الضعف: لين الجانب ورقة القلب والانكسار

(١) (البرصان والعرجان والعميان والحولان) للجاحظ(ت: ٢٥٥هـ) ، تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون ، ص٣٧، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٠ هـ.

(٢) أورده النسائي في سننه كتاب الجهاد، باب الاستنصار بالضعيف(ج٦/ص٤٥/رقم الحديث ٣١٧٨).

(٣)– أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الجهاد والسير، باب من استعان بالضعفاء والصالحين في الحرب (ج٤/ص٣٦/رقم الحديث٢٨٩٦).

(٤) –أخرجه ابن ماجة في سننه كتاب الزهد، بَابُ التَّوَكُّلِ وَالْيَقِينِ، (ج٢/ ص١٣٩٥/ رقم الحديث٤١٦٨).

بمشاهدة جلال الجبار أو المراد بذم القوة: التجبر والاستكبار، وبذم الضعف: ضعف العزيمة في القيام بحق الواحد القهار على أنه لم يقل هنا أنهم ينصرون بقوة الضعفاء وإنما مراده بدعائهم أو بإخلاصهم أو نحو ذلك.(١)

ثالثًا: أن في نصرتهم والرحمة بهم نوع من إفشاء السلام؛ لأنهم لن يشعروا بالتفرقة بينهم وبين غيرهم؛ فعن البراء بن عازب رضي الله عنهما، قال: " أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع: عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، ونصر الضعيف، وعون المظلوم، وإفشاء السلام، وإبرار المقسم(٢).

وعدهم النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة

" كَانَ عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ أَعْرَجَ شَدِيدَ الْعَرَجِ، وَكَانَ لَهُ أَرْبَعَةُ بَنِينَ شَبَابٌ يَغْزُونَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا غَزَا، فَلَمَّا أَرَادَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَوَجَّهُ إِلَى أُحُدٍ، قَالَ لَهُ بَنُوهُ: إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَعَلَ لَكَ رُخْصَةً فَلَوْ قَعَدْتَ فَنَحْنُ نَكْفِيكَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَنْكَ الْجِهَادَ. فَأَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ بَنِيَّ هَؤُلَاءِ يَمْنَعُونَ أَنْ أَخْرُجَ مَعَكَ، وَاللهِ إِنِّي لَأَرْجُو أَنْ أُسْتَشْهَدَ فَأَطَأَ بِعَرْجَتِي هَذِهِ فِي الْجَنَّةِ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَمَّا أَنْتَ فَقَدْ وَضَعَ اللهُ عَنْكَ الْجِهَادَ ". وَقَالَ لِبَنِيهِ: " وَمَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَدَعُوهُ لَعَلَّ اللهَ يَرْزُقُهُ الشَّهَادَةَ ". فَخَرَجَ مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ شَهِيدًا"(٣).

---

(١) (فيض القدير شرح الجامع الصغير) : لزين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي، المناوي، القاهري (ت: ١٠٣١هـ) مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي ، ج١/ص ٨٢،المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ط١: ١٣٥٦هـ.

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب الاستئذان باب إفشاء السلام(ج٨/ ص٥٢/ رقم الحديث ٦٢٣٥).

(٣) (السنن الكبرى) للبيهقي (ت: ٤٥٨هـ)، كِتَابُ السِّيَرِ، بَابُ مَنِ اعْتَذَرَ بِالضَّعْفِ وَالْمَرَضِ وَالزَّمَانَةِ وَالْعُذْرِ فِي تَرْكِ الْجِهَادِ (ج٩/ ص٤٢/ رقم الحديث ١٧٨٢١) تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٣ : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " إن الله قال: إذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر، عوضته منهما الجنة " يريد: عينيه(١). ولنا في الأنبياء قدوة حسنة بصبرهم، وقد ذكر البخاري بابا في أشد الناس بلاءً الأنبياء، ثم الأمثل فالأمثل. كل ذلك تسليةً ورفعًا للهم والغم الذي يصيب من ابتلاه الله سبحانه وتعالى. خاصة إذا صبر على ابتلائه حدثني عطاء بن أبي رباح، قال: قال لي ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى، قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، قال: «إن شئت صبرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله أن يعافيك» فقالت: أصبر، فقالت: إني أتكشف، فادع الله لي أن لا أتكشف(٢).

توعد النبي صلى الله عليه وسلم من يضللهم باللعن:

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ(٣) أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ "(٤).

هكذا أُمرنا أن نعامل من ابتلاه الله سبحانه تعالى وأن للمبتلى الثواب عند الله سبحانه وتعالى بصبره على ابتلائه؛ فعن عائشة رضي الله عنها، قالت: قال

(١) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المرضى، باب فضل من ذهب بصره (ج٧/ ص١١٦/ رقم الحديث ٥٦٥٣).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه كتاب المرضى، باب فضل من يصرع من الريح ، (ج٧/ ص١١٦/ رقم الحديث ٥٦٥٢).

(٣) الكَمَهُ: الْعَمَى. وَقَدْ كَمِهَ يَكْمَه فَهُوَ أَكْمَهُ، إِذَا عَمِيَ. وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يُولَد أعْمَى. (النهاية في غريب الحديث والأثر) لأبي السعادات ج٤/ ص٢٠١.

(٤) أخرجه أحمد في مسنده (ج٣/٣٦٧، ٣٦٨، رقم الحديث ١٨٧٥) تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط٢: ط١: ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .

رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما يصيب المؤمن من شوكة فما فوقها إلا رفعه الله بها درجة، أو حط عنه بها خطيئة»(١).

والواجب علينا شكر الله تعالى على نعمه التي لا تعد ولا تحصى والصبر على ابتلائه؛ ففيه كل الخير مصداقًا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عجبا لأمر المؤمن، إن أمره كله خير، وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن، إن أصابته سراء شكر، فكان خيرا له، وإن أصابته ضراء، صبر فكان خيرا له»(٢).

تعقيب

إنه من الضروري أن ننظر إلى إنسانية الفرد قبل كل شيء، وهو الذي كرَّمه الله تعالى وفضَّله على كثير ممن خلق ، وهو القائل في محكم تنزيله: ﴿ ۞ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾ ﴾ (سورة الإسراء/ آية ٧٠)، ولقد ساوى الله تعالى بيننا في الحقوق وما علينا من واجبات لا فضل لأحد على الآخر إلا بالتقوى، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (سورة الحجرات/ آية ١٣).

وبالفعل أصبحت الدول تنظر إلى إنسانية الفرد لا سيما الدول المتقدمة، وبالتالي أصبح الاهتمام بالمعاقين متزايدًا، بل الاهتمام بهذه الفئة إن لم أبالغ يعد مقياسًا لتحضر الدول من عدمه. ويحتفل العالم باليوم العالمي لذوي الاحتياجات

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب البر والصلة والآداب، باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض، أو حزن، أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها(ج٤/ ص ١٩٩١/ رقم الحديث ٢٥٧٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير ،(ج٤/ ص٢٢٩٥/ رقم الحديث ٢٩٩٩) .

الخاصة كل عام في الثالث من ديسمبر [١].

وعلى أرض الواقع نجد أن ما تقدمه اليوم الدولة المصرية هو تكملة لدورها الحضاري والريادي في رعاية المرضى والمعاقين وذوي الاحتياجات الخاصة من تقديم للخدمات والرعاية الطبية لهم، والمشاركة في وضع السياسات القومية، والخطط الاستراتيجية، وتوفير وظائف تليق بقدراتهم، وهم جديرون بذلك وأكثر؛ فهم يتحدون الصعاب التي تواجههم، ويتحدون الإعاقة على كافة أنواعها ومستوياتها. أضف إلى ذلك ما تقدمه وزارة التربية والتعليم والأزهر الشريف[٢] من كتب في مادة القيم واحترام الآخر لجميع المراحل الدراسية لعدم السخرية منهم، وكان هذا بطلب من أحد هؤلاء المتحدين للإعاقة لرئيس الجمهورية في أحد المحافل[٣]، كما تم إعلان عام ٢٠١٨م عامًا لذوي الهمم[٤].

(١) https://www.un.org/ar/observances

(٢) وجدير بالذكر أن الأزهر الشريف له دور كبير في تقديم الإسلام بصورة تليق بالإسلام ورسوله صلى الله عليه وسلم في مناهجه ودعوته عبر أروقته ومنابره، وفي جامعته العريقة، ومن خلال المحاضرات، والمؤتمرات، واللقاءات، والخطابات المرئية والمسموعة، وعبر شبكات التواصل الاجتماعي، وما تفتي به دار الإفتاء المصرية من فتاوى تتعلق بذوي الهمم وفقههم رعاية لهم وحفاظًا على حقوقهم الشرعية، ومن خلال العلماء الأعلام الأجلاء الذين يحملون على عاتقهم مهمة تبليغ الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة؛ كل ذلك يدل على عدم انفكاكه عن المجتمع واهتمامه بقضاياه.

(٣) احتفالية قادرون باختلاف ٢٠١٩/١٢/٢٤م.

(٤) أعلن الرئيس عبد الفتاح السيسي تخصيص عام ٢٠١٨م ليكون عام أصحاب الهمم الخاصة في مصر، جاء ذلك استجابة لاقتراح أحد الشباب من أصحاب الهمم خلال الحوار الذي أجراه في ٢٠١٧/٤/٢٥م مع الشباب خلال المؤتمر الدوري الثالث للشباب بمدينة الإسماعيلية. https://www.sis.gov.eg/Story/234092

الخاتمة

من خلال عرض الموقف الأفلاطوني للضعفاء وذوي الاحتياجات الخاصة ونقده أذكر فيما يأتي أهم النتائج التي توصلت إليها وبعض التوصيات:

أهم النتائج:

١-اختار أفلاطون الحل الأسهل بالنسبة له ولغيره ممن لا يحتاجون إلى بذل مزيد من الجهد مع المرضى والضعفاء.

٢-عنصريته أولاً : بإعطاء جميع المميزات للطبقتين الأولى والثانية الحكام والحراس وباقي الشعب بما فيهم الضعفاء والمرضى لا ميزة لهم. ثانيًا: بإبعاده الضعفاء والمرضى عن الأعين وربما قَتْلِهم والتخلص منهم.

٣- تكريم الإسلام للإنسان وأخص بالذكر الضعاف والمرضى وذوي الاحتياجات برفع الحرج وإزالة المشقة عنهم، وإعطائهم المهام التي يمكنهم أدائها.

أهم التوصيات:

١- أوصي كل إنسان بالتعامل مع هذه الفئات بالرفق والرحمة فلهم كل الحقوق، ولنا في ذلك القدوة الحسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعالى ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْآخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾ ﴾ (سورة الأحزاب/آية ٢١)

٢-تكاتف علماء النفس، والاجتماع، والصحة، والصحة النفسية، والتربية الخاصة مع مجموعة من متحدي الإعاقة وأهلهم للتعبير عما بداخلهم في وضع معجم لذوي الاحتياجات الخاصة يتضمن أهم المصطلحات وأنواع الإعاقات التي تواجههم، وما يشعرون به من تنمر الغير عليهم والسبيل إلى تفاديها من المجتمع.

٣- إعداد ذوي الاحتياجات الخاصة بإعطائهم الثقة الكاملة، وجعلهم يثقون بأنفسهم للاستفادة بقدراتهم في المجالات التي يبدعون فيها كل حسب ميوله ورغباته.

وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرًا.

قائمة بأهم المراجع والمصادر

أولاً : القرآن الكريم .

ثانياً : كتب الحديث :

١.البخاري: محمد بن إسماعيل البخاري، (ت: ٢٥٦هـ) : الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١: ١٤٢٢هـ.

٢. مسلم: أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

٣.ابن ماجة : أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت : ٢٧٣هـ) :(السنن) ، تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي ، دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي (د. ط)، (د. ت) .

٤.أبو داود: سليمان بن أشعث السجستاني ، (ت : ٢٧٥هـ) : (السنن) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا ، بيروت، (د. ط) ، (د. ت).

٥.النسائي(ت: ٣٠٣هـ): (السنن) تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، ط٢: ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م.

٦.أحمد بن حنبل ، (ت : ٢٤١هـ) : (المسند) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط وآخرون ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط١: ١٤٢١هـ /٢٠٠١م .

ثالثًا: باقي المراجع مرتبة ترتيباً هجائياً بحسب الاسم، أو اللقب الذي اشتهر به المؤلف.

١.ابن سعد (ت: ٢٣٠هـ): (الطبقات الكبرى) تحقيق: إحسان عباس، دار صادر ، بيروت، ط١: ١٩٦٨ م.

٢.ابن عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ) : (الاستيعاب في معرفة الأصحاب) ، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.

٣.ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، (المعارف) تحقيق: ثروت عكاشة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط٢: ١٩٩٢م.

٤.ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة ، ط٢: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

٥.ابن منظور: مكرم بن على (ت: ٧١١هـ): (لسان العرب) دار صادر ، بيروت، ط٣: ١٤١٤هـ.

٦.أبو البقاء الكفوى: أيوب بن موسى الحسينى (ت: ١٠٩٣هـ) : (الكليات) ، تحقيق : عدنان درويش، محمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت :١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .

٧.أبو السعادات: مجد الدين المبارك الجزري ابن الأثير (٦٠٦هـ): (النهاية في غريب الحديث والأثر) ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ /١٩٧٩م.

٨.البيهقي : أحمد بن الحسين بن علي الخسروجردي، (ت: ٤٥٨هـ): (السنن الكبرى) ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٣ : ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.

٩.الجاحظ(ت: ٢٥٥هـ) :أبو عثمان عمرو بن بحر (البرصان والعرجان والعميان والحولان) تحقيق: د/ عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل، بيروت، ط١: ١٤١٠ هـ.

١٠.الجرجاني: علي بن محمد (٨١٦هـ) ، (التعريفات) ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت ، ط١: ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
١١.الجوهري : إسماعيل بن حماد : (ت: ٣٩٣هـ): (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية) ، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط٤ : ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م .
١٢.د/ مصطفى الشكعة (إسلام بلا مذاهب) ، الدار المصرية اللبنانية، ط١١: ١٤١٦هـ/ ١٩ ٩٦م.
١٣.د/ أحمد المنياوي (جمهورية أفلاطون المدينة الفاضلة كما تصورها فيلسوف الفلاسفة) دار الكتاب العربي دمشق، القاهرة، ط١: ٢٠١٠م.
١٤.د/ أميرة حلمي مطر: (جمهورية أفلاطون) الهيئة المصرية العامة للكتاب، مكتبة الأسرة، ١٩٩٤م.
١٥.د/ سليم حسن (الأدب المصري القديم أو أدب الفراعنة)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط١: ١٩٤٥م.
١٦.د/ صهيب فايز سعيد عزام (ذوو الاحتياجات الخاصة في ضوء القرآن والسنة) إعداد أطروحة ماجستير، كلية الدراسات العليا- جامعة النجاح الوطنية، نابلس، ٢٠١٤م. .
١٧.د/ عبد العزيز صالح (الشرق الأدنى القديم في مصر والعراق)، مكتبة دار الزمان،(د. ط)، (د. ت).
١٨.د/ عبد اللطيف محروس محمد نور الدين (ذووا الاحتياجات الخاصة من الصحابة ودورهم في خدمة الدعوة الإسلامية نماذج وشواهد) بحث منشور بحولية كلية الدعوة الإسلامية بالقاهرة، العدد (٣٢) ٢٠١٩/ ٢٠٢٠م المجلد الثاني.

١٩.د/ فاطمة عبد الرحيم النوايسة (ذوو الاحتياجات الخاصة التعريف بهم وإرشادهم) ، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٣٤هـ / ٢٠١٣م.
٢٠.د/ فؤاد زكريا، (جمهورية أفلاطون) دار الوفاء، ٢٠٠٤م
٢١.د/ محمد كامل عياد (تاريخ اليونان) دار الفكر، ط٣: ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٢٢.د/ مصطفى النشار: (موقف الفلاسفة من ذوي الاحتياجات الخاصة(المعاقين). بحث منشور بالمؤتمر الدولي السادس، تأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة: رصد الواقع واستشراق المستقبل، معهد الدراسات التربوية/ جامعة القاهرة، دار المنظومة ، ٢٠٠٨م.
٢٣.الشيخ محمود شلتوت: (الإسلام عقيدة وشريعة)، دار الشروق، ط١٨: ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
٢٤.عبدالرحمن بن الجوزي: (القرامطة) ، تحقيق محمد الصباغ، المكتب الإسلامي.
٢٥.الغزالي: أبو حامد (ت: ٥٠٥هـ): (فضائح الباطنية)، تحقيق: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية ، الكويت،(د.ط)، (د.ت).
٢٦.الفيروزآبادى: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ): (القاموس المحيط) ، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، لبنان، ط٨: ١٤٢٦ هـ /٢٠٠٥ م.
٢٧.ماريا لويزا برنيري (المدينة الفاضلة عبر التاريخ) ، ترجمة د/ عطيات أبو السعود، عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٧م.
٢٨.المناوي: زين الدين محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين الحدادي، (ت: ١٠٣١هـ): (فيض القدير شرح الجامع الصغير) مع تعليقات يسيرة لماجد الحموي، المكتبة التجارية الكبرى ، مصر، ط١: ١٣٥٦هـ.

٢٩.ولتر ستيس (تاريخ الفلسفة اليونانية) ، ترجمة مجاهد عبد المنعم مجاهد، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٤م.
٣٠.يوسف كرم: (تاريخ الفلسفة اليونانية)، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط: ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.
٣١.- (دروس في الفلسفة) يوسف كرم، د. إبراهيم مدكور، عالم الأدب للترجمة والنشر، بيروت، ط١: ٢٠١٦م.

المعاجم

١- (المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية)، جميل صليبا، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ١٤١٤هـ / ١٩٩٤م.
٢- (المعجم الوسيط)، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة.
٣- (معجم الفلاسفة) : جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، ط٣: ٢٠٠٦م.
٤- (معجم اللغة العربية المعاصرة): د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت: ١٤٢٤هـ) ، عالم الكتب، ط١: ١٤٢٩ هـ /٢٠٠٨ م.

المواقع الإلكترونية:

1- https://www.moh.gov.sa/Ministry/Information-and-services/Pages/Disabled.aspx.
2- https://www.sis.gov.eg/Story/234092.
3- https://www.dar-alifta.org/ar/fatawa/11499